بعد ما احب ان رجلي اصح مما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب وكان يقول لقد كنت احب ان ابصر اخي في نومي فرايته فقلت
له يا اخي ما الذي قدمتم عليه فقال التقينا نحن واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عندهم فحججناهم فما سررت
بشيء منذ عقلت سروري بتلك الرؤيا قال نصر وحدثنا عمرو عن سويد بن حبة البصري عن الحصين بن المنذر الرقاشي
قال ان ناسا اتوا عليا عليه السلام قبل الوقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن معمر السدوسي الا قد كاتب معوية وقد خشينا
ان يلتحق به فيبايعه فبعث اليه علي ع والى رجال من اشراف ربيعة فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه وقال يا معشر ربيعة انتم انصاري
ومجيبوا دعوتي ومن اوثق احياء العرب في نفسي وقد بلغني ان معوية قد كاتب صاحبكم هذا وهو خالد بن المعمر وقد اتيت به
وجمعتكم لاشهدكم عليه ولتسمعوا مني ومنه ثم اقبل عليه وقال يا خالد بن معمر ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد من
حضرني من المسلمين انك امن حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او بارض لا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا عليك فابر
صدورنا بايمان تطمئن اليها فحلف له خالد بن المعمر بالله ما فعل وقال رجال منا كثير والله يا امير المؤمنين لو نعلم انه
فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين ينصر معوية واهل الشام على علي واهل العراق وربيعة
فقال زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر بك فاستوثق منه ثم انصرفوا فلما تصاف
الناس يومئذ في هذا اليوم وحمل بعضهم على بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ومعه بنوه حتى انتهى الينا فنادى
بصوت عال جهير لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم
ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يومئذ يا فتى الا تدني رايتك هذه ذراعا فادنيتها فقال لي حسبك مكانك قال نصر وحدثنا
عمر وقال حدثني يزيد بن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ الحي من تيم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كلها كوفيها
وبصريها مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة ثم نافسه في الراية شقيق بن ثور بن بكر بن وائل من اهل الكوفة فا
صطلحا على ان يوليا الراية الحصين بن المنذر الرقاشي وهو من اهل البصرة ايضا وقالا هذا فتى له حسب نعطيه الراية الى
ان نرى رأينا وكان الحصين بن المنذر يومئذ شابا حدث السن قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر قال اقبل الحصين بن المنذر
يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فاعجب عليا عليه السلام زحفه وثباته فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها
حصين تقدما ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما تراه اذا ما كان يوم عظيمة ابا فيه الا عزة
وتكرما جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى الناس حرا ما اعف واكرما واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغا اذا كان اصوات
الكماة تغمغما ربيعة اعني انهم اهل نجدة وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما وقد صبرت عك ولخم وحمير لمذحج حتى لم تفارق
دم دما ونادت جذام يال مذحج ويحكم جزى الله شرا اينا كان اظلما اما تتقون الله في حرماتكم وما قرب الرحمن
منها وعظما اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا باسيافنا حتى تولى واحجما وفر ينادي الزبرقان بن اظلم ونادى
كلاعا والكريب وانعما وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا وحوشب والغاوي شريحا واظلما وكرز بن نبهان وعمرو بن
جحدر وصباحا القيني يدعو واسلما قلت هكذا روى نصر بن مزاحم وسائر الرواة رووا لعلي ع الابيات الستة
الاولى ورووا باقي الابيات في قوله وقد صبرت عك ولخم للحصين بن المنذر صاحب الراية قال نصر واقبل ذو الكلاع في
حمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام وذو الكلاع في حمير في الميمنة
وعبيد الله في القراء في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم في ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت
رايات ربيعة ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر في اوائلهم يقول يا اهل
الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان بن عفان وانصار علي بن ابي طالب فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في
عثمان وهلك علي واهل العراق فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء
فاما اهل الرايات والصالحين والحفاظ فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا واما خالد بن المعمر فانه لما راى بعض اصحابه قد
انصرفوا انصرف معهم فلما راى اهل الرايات ثابتين صابرين رجع اليهم وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فكان من يتهمه
من قومه يقول انه فر فلما رانا قد ثبتنا رجع الينا وقال هو لما رايت رجالا منا قد انهزموا رايت ان استقبلهم ثم اردهم

الى الحرب فجاء بامر مشتبه قال نصر وكان في حملة ربيعة من غيرها وجلها اربعة الاف مجفف قلت ولا ريب عند علماء اهل
السيرة ان خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معوية وانه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسرة على علي عليه السلام ذكر ذلك الكلبي
والواقدي وغيرهما ويدل على باطنه انه لما ظهرت ربيعة على معوية وعلى صفوف اهل الشام في اليوم الثاني من هذا اليوم ارسل
معاوية الى خالد بن المعمر ان كف عني ولك امارة خراسان ما بقيت فكف عنه ورجع بربيعة وقد شارفوا اخذه من مضربه
وسياتي ذكر ذلك قال نصر فلما رجع خالد بن المعمر واستوت صفوف ربيعة كما كانت خطبهم فقال يا معشر ربيعة ان الله تعالى
قد اتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط راسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم تجتمعوا مثله قط منذ افرشكم الله الارض
وانكم ان تمسكوا ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة
الذمار وحاموا عن القتال واتيت من قبلهم العرب فاياكم ان يتشاءم بكم اليوم المسلمون واياكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا
محتسبين فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا ونيتكم صادقة تؤجروا فان ثواب ما عند الله شرف الدنيا
وكرامة الاخرة والله لا يضيع اجر من احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين جعلت امرها
اليك تامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا ونسفك دماءنا فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بقسيهم ولكزوه
بايديهم فقال خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان هذا ان بقي فيكم ضركم وان خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص العدد
ولا يملأ البلد برحك الله من خطيب قوم لقد جنبك الخير فتح الله ما جئت به قال نصر واشتد القتال بين ربيعة
وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى وجعل عبيد الله يحمل ويقول انا الطيب ابن الطيب فيقول له ربيعة بل انت الخبيث ابن
الطيب ثم خرج في نحو خمس مائة فارس او اكثر من اصحاب علي عليه السلام على رؤسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا
الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء
ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى مناد
اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب عبيد الله بن عمر فنادى منادي اهل العراق بل هو الخبيث ابن الطيب ونادى مناد
اهل العراق الا ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث ابن الطيب قال نصر وكان
بصفين تل يلقي عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم فقال عقبة بن سلم الرقاشي من اهل الشام لم ار فرسانا اشد
حفيظة وامنع منا يوم تل الجماجم غداة غدا اهل العراق كانهم نعام تلاقى في فجاج المخارم اذا قلت قد ولوا اثوب كتيبة
ململمة في البيض شمط المقادم وقالوا لنا هذا علي فبايعوا فقلنا صه بل بالسيوف الصوارم وقال شبيب بن ربعي التميمي
وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا لدن غدوة حتى هوت لغروب وولى ابن حرب والرماح تنوشه وقد ارضت الاسياف
كل غضوب نجالدهم طورا وطورا نسلهم على كل محبوك السراة شبوب فلم ار فرسانا اشد حفيظة اذا غشي الافاق نقع حروب
اكر واحمى بالغطاريف والقنا وكل حديد الشفرتين قضوب قال نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع
من صفر وقد خطب معوية اهل الشام وحرضهم فقال انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وحضركم ما حضركم فاذا نهدتم اليهم
ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل واجنبوها وكونوا كقص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما
هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق مقطعه قال نصر وروى الشعبي قال قام معوية يخطب الناس في هذا اليوم فقال الحمد لله الذي
دنا في علوه وعلا في دنوه فظهر وبطن وارتفع فوق كل ذي منظر هو الاول والاخر والظاهر والباطن يقضي فيفصل ويقدر
ويغفر ويفعل ما يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على شيء قضاه لا يؤامر احدا فيما يملك ولا يسال عما يفعل وهم يسالون
والحمد لله على ما احببنا وكرهنا وقد كان فيما قضى الله ان ساقتنا المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين
اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا اهل الشام
انكم غدا تلقون اهل العراق فكونوا على احدى ثلاث خصال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم واما ان
تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتكم وصهر نبيكم واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر
الجميل نسال الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع وقال يا معوية نحن